

## مظاهر تعظيم الله تعالى

### الخطبة الأولى

الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، وسلم تسليما كثيرا ، أما بعد: أوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى فهي وصية الله للأولين والآخرين قال تعالى ﴿ ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله ﴾

عباد الله: إن الإيمان بالله تعالى مبني على التعظيم والإجلال لله عز وجل ، فتعظيم الله في القلوب وإجلاله في النفوس ؛ من أعظم العبادات القلبية ، التي يجب تحقيقها والقيام بها ، فلا يصح الإيمان ولا يستقيم الدين ؛ إلا إذا مليء القلب بتعظيم رب العالمين ، وكلما ازداد المرء بالله علما ؛ ازداد له تعظيما وإجلالا ، وقد علم ملائكته أجمعون عظمته سبحانه ؛ فخافوه وأذعنوا له ، وعظموه وسبحوه ، فهذا جبريل عليه السلام يخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : " مررت ليلة أسري بي بالملأ الأعلى ، وجبريل كالحلس البالي من خشية الله تعالى " حسنة الألباني ، أي كالثوب البالي؛ تعظيما وإجلالا لله جل وعلا.

وأما رسل الله وأنبيأؤه عليهم السلام ؛ فإنهم لما عرفوا الله حق معرفته ؛ عظموه حق تعظيمه، فاجتهدوا في عبادته، ودعوا أقوامهم إلى توحيدِهِ ومحبته، وخوفوهم من نعمته وسطوته ، وبشروهم برضوانه وجنته.

عباد الله : إن أكبر علامات تعظيم العبد لله تعالى ؛ هي توحيد الله عز وجل ، وعبادته وحده لا شريك له، والخلوص من جميع أنواع الشرك صغيره وكبيره، قال تعالى: ﴿ ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك

لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ﴾ \* بل الله فاعبد وكن من الشاكرين \* الزمر: ٦٥ - ٦٧.

عباد الله: ومن مظاهر تعظيم الله تعالى ؛ تعظيم كلامه، فقد عظمه الله بقوله ، ﴿ بل هو قرآن مجيد ﴾ \* في لوح محفوظ ﴿ ، وهو أعظم كتب الله المنزلة ومهيمن عليها ، نزل به أعظم ملائكته ، على خير رسله ،

بأفصح بيان، لخير أمة أخرجت للناس ، محفوظ بحفظ رب العالمين ، ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ .

وإن تعظيم القرآن يكون بمحبته والإيمان به، وتصديق أخباره، واعتقاد كماله وتمامه، والاستسلام التام لحكمه وشرعه، والتحاكم إليه عند الاختلاف ، وجعله منهج حياة، وسبيل نجاة، وألا يمسّه إلا طاهر ، وأن لا يعرضه للامتهان.

عباد الله: ومن مظاهر تعظيم الله تعالى؛ تعظيم المساجد ، أضافها الله إلى نفسه تشريفاً وتكريماً، وشهد لعمارها وروادها بالإيمان ، فيها يعبد الله ويوحّد ، ويعظم ويمجد ، هي مهبط رحمته ، وملقى ملائكته والصالحين من عباده، ولشريف مكانتها شرع لقاصدها من الآداب والسنن رعاية لحرمتها .

ومن تعظيم المؤمن للمسجد؛ التزين لها بما يستطيع من الثياب والطيب والسواك ، فلا يأتي إلى المسجد بقميص نومه ، أو ثياب مهنته ، أو بالملابس الرياضية وخاصة القصير منها ، بل يشرع التجميل لها ، ﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ ، وقال ﷺ : " إن الله أحق من تزين له " .

ومن تعظيم المساجد ؛ اجتناب المؤمن للروائح الكريهة في ملبسه ومأكله وجسده ، فلا يؤذي إخوانه المصلين ، والملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم ، والحذر من التشويش على المصلين وقطع خشوعهم ؛ برفع الأصوات أو بنغمات الجوال ، فليعظم المؤمن بيوت الله فهي علامة على تعظيم الله جل وعلا ، ﴿ في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال ﴾ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار ﴾ ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾ .

بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم ، ونفعي وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

## الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه ، والشكر له على توفيقه وامتنانه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،  
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ، وسلم تسليما كثيرا ، أما بعد :

عباد الله: ومن مظاهر تعظيم الله تعالى في قلوب عباده ؛ تعظيم فرائضه، والصلاة هي أعظم فرائض الإسلام بعد الشهادتين، ومن عظمة قدرها وشرفها ؛ أن الله فرضها على أمة الإسلام من فوق سبع سماوات ، ومن تأمل أركان الصلاة وواجباتها وسننها، وما يسبقها من الاستعداد لها بالوضوء والطهارة ، وما يتبعها من الأذكار والسنن ؛ لرأينا أن كلها تعظيما لله وتكبيرا لجلاله.

عباد الله : ومن تعظيم المؤمن للصلاة ؛ المحافظة على إقامتها في المساجد ، والتبكير إليها ، والحرص على الصف الأول، وانتظار إقامة الصلاة ، والاشتغال بالذكر والنوافل وقراءة القرآن ، فكل ذلك من التهيؤ والاستعداد لها ، ﴿إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين﴾ المؤمنون: ٦١ .

وليتجنب المؤمن الخوض في حديث الدنيا ، أو البيع والشراء ، أو الغيبة وأذية الناس .

وكان نبينا ﷺ : " يكون في مهنة أهله، تعني خدمة أهله، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة " رواه البخاري  
وكان يقول: "أرحنا بالصلاة يا بلال" ، وقال: "جعلت قرّة عيني في الصلاة" .

عباد الله: ومن تعظيم المؤمن للصلاة ؛ أن يستشعر وقوفه بين يدي ربه جل وعلا ، قال ﷺ : " إذا كان أحدكم في الصلاة، فإنه يناجي ربه " رواه مسلم.

وليصلي المؤمن صلاة خاشعة ، فالخشوع هو لب الصلاة ، والأجر على قدر خشوعه ، ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ الذين هم في صلاتهم خاشعون ﴿

والخشوع هو إقبال المسلم على الصلاة بقلبه، مستحضرا عظمة الله تعالى، ومتدبرا في معاني الآيات ، ومتفكرا في جميع الأقوال والأفعال المشروعة في الصلاة ، مع المحافظة على أحكام الصلاة.

قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: كانوا إذا قاموا في الصلاة ، أقبلوا على صلاتهم ، وخفضوا أبصارهم إلى موضع سجودهم ، وعلموا أن الله يقبل عليهم ، فلا يلتفتون يمينا ولا شمالا .أ.هـ.

عباد الله : إن تعظيم ما عظمه الله عز وجل ، من الأقوال والأفعال ، والأزمنة والأماكن والأحوال ، هو من تعظيم الله عز وجل ، قال تعالى: ﴿ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه﴾ ، وقال: ﴿ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾ .

هذا وصلوا وسلموا على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه ، فقال تعالى: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾  
اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين ، وأذل الشرك والمشركين ، ودمر أعداءك أعداء الدين ، واجعل هذا البلد آمنا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين يا رب العالمين .

اللهم اهدي شبابنا وفتياتنا ، ورددهم إليك ردا جميلا .  
اللهم وفق ولي أمرنا خادم الحرمين الشريفين ، وولي عهده لما تحبه وترضاه ، اللهم أعز بهم دينك ، وأعلي بهم كلمتك

اللهم فرج هم المهمومين ، ونفس كرب المكروبين ، واقض الدين عن المدينين ، واشف مرضانا ومرضى المسلمين ، وارحم اللهم موتانا وموتى المسلمين يا ذا الجلال والإكرام .

اللهم كن لإخواننا في فلسطين ، اللهم فرج همهم ، ونفس كربهم ، واكشف ضرهم ، وادر دائرة السوء على عدوك وعدوهم ، يا قوي يا عزيز

عباد الله: اذكروا الله العظيم الجليل يذكركم ، واشكروه على نعمه يزدكم ، ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون .